اجتهادات
عامُ غير عادى

لم تعرف أوروبا تغييرًا بحجم ما حدث، ويحدثُ، فى العام الحالى منذ 1989 عندما انهار جدار برلين، وبدأت مرحلةُ جديدة فى تاريخ القارة العجوز. لا يقتصرُ هذا التغييرُ على آثار الحرب الروسية المستمرة على أوكرانيا منذ 24 فبراير الماضى. فالتغييرُ السياسى الداخلى الحاصل فى عددٍ متزايد من الدول الأوروبية ليس أقل أهمية من التداعيات الاقتصادية لهذه الحرب.

يرتبطُ أهم ما فى هذا التغيير الداخلى بإحراز أحزابٍ يمينية راديكالية مزيدًا من التقدم ليس فى أوزانها النسبية فقط، ولكن فى تغيير صورةٍ نمطيةٍ قاتمة رُسمت لها لفترةٍ طويلة. وربما يسجلُ التاريخ أن 2022 هو عام التحول الأكثر أهمية فى مسار هذه الأحزاب، على نحو يجعله عامًا غير عادى على مستويات عدة.

وفضلاً عن تصدر حزب إخوة إيطاليا المشهد السياسى فى بلده، وتولى زعيمته رئاسة الحكومة، وتحقيق حزب (سفاريا ديموكراتنا) أو ديمقراطيى السويد المركز الثانى الذى يجعله الصانع الأول للحكومة الحالية رغم عدم مشاركته فيها، حقيق كثيرُ من أحزاب اليمين الراديكالى تقدمًا باتجاه تغيير صورتها, فوقفت فى الجانب الصحيح من التاريخ فى تعاملها مع الحرب على أوكرانيا، ونفضت عن نفسها غُبارًا كثيفًا غطاها لفترةٍ طويلة.

ولهذا أصبح حرصُها على الديمقراطية واضحًا، بعد أن اتُهم كثيرُ منها بأنها خطر على النظام الديمقراطى. وكان تخلى مارين لوبان عن زعامة حزب الجبهة الوطنية قبل أيام، وهى فى أوج تألقها السياسى، آخر مؤشرٍ إلى هذا الحرص. وفتحت استقالتها الباب أمام انتخاباتٍ داخلية أُديرت بطريقةٍ ديمقراطية شفافة، وفاز فيها جوردان باردیلا البالغ من العمر 27 عامًا، بما يعنى بدء صعود جيل زد (z) إلى مواقع قيادية، ومن ثم ضخ دماءٍ جديدة يقل مثلها فى معظم الأحزاب الوسطية. فالمتوقعُ أن يمد فوزه الكبير على منافسه المخضرم عمدة مدينة برينيان لويس ألبوت جسرًا للوصول إلى قطاعاتٍ

جديدةً من الشباب، الأمر الذى قد يظهرُ أثره فى انتخابات 2027 الرئاسية, التى يرجحُ أن تخوضها لوبان مرةً جديدة، بعد أن حصدت 41.5% من أصوات الناخبين فى انتخابات أبريل الماضى.